خمس قصائد نادرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

811.9563
ض ا م خ
267344 شعر

خمس قصائد نادرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث
ر. م.: 267344
ر. ن.: 1541550
المصدر: أهرام
التاريخ: 24-8-2006

خمس قصائد نادرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

هذه خمس قصائد ، أربع منها لم تُنشر من قبلُ وهي لشاعر مغمور لقبه (رُقَيْع) واسمه عمارة بن حبيب ولا اعلم أحداً ذكره غير : ابن الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) في مقطعات مراثٍ ص ١١٧ ، ذكر له خمسة ابيات دالية . وذكر الابيات عدا الرابع ابن منقذ في لباب*

١ – ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣٠١) قال : « الرفيع وهو عمارة بن عبيد » . ووقع تصحيف في لقبه وتحريف في اسم ابيه . الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في المؤتلف والمختلف ١٧٨ وفيه : اسمه عمار بن عبيد بن حبيب

٢ – الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، أنشد له في أماليه ١/٣٧٠ (طبعة أبي الفضل) أبياتاً حائية وصحف فيه لقبه الى (رفيع) ، وذكر له بيتين في أماليه ايضاً ١/٥٧٢ وقد اقتصر في هذا الموضع على ذكره بنسبته : (الوالبي) . وقد أنبهني عليه وتاليه الأخ الكريم علامة الشام الاستاذ أحمد راتب النفاخ .

٣ – الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ذكره في القاموس المحيط (رقع) قال : « وكزُبَيْر شاعر والبي اسلامي » .

٤ – ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في تبصير المنتبه ٦٠٩ (تح . البجاوي) قال : « رُقَيْع الوالبي الاسدي شاعر في زمن معاوية » .

٥ – البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في الخزانة ١/٣٦٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٢٤٤ وفيها عمارة بن عبيد .

٦ – الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس (رقع) قال : « ورُقَيْع كزُبَيْر شاعر والبي اسلامي أسدي في زمن معاوية » .

أمّا الخامسة فهي لمسلم بن معبد ، ذكر أبياتاً منها السيوطي في شرح

* الآداب ٤٠٨ منسوبة إلى رقيع بن عبيد بن صهيب الأسدي ، يرثي أخاه صهيباً وابن أخيه معبداً . وبعض هذه الابيات في شرح ديوان الحماسة (م) ص ٨٩٥ ، وفي ص ١٠٧٤ لرجل من كلب . وينظر شرح التبريزي ٢/٢٥٥ ، ٢/٩١ .

(*) البيت ١٧ في الفاخر ٤٠ ، والأول بلا عزو في الزاهر ٢/٢٤٢ .

شواهد المغني ٥٠٥ والبغدادي في الخزانة ١/٣٦٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ واستشهد الفراء في معاني القرآن ١/٦٨ وابن جني في الخصائص ٢/٢٨٢ بالبيتين ٣٦ ، ٤٠ (*) وللبيت الأخير رواية اخرى استشهد بها ابن جني في سر الصناعة ١/٢٨٣ والمحتسب ٢/٢٥٦ وهو في الصاحبي ٥٦ والانصاف ٥٧١ والمقرب ١/٢٣٨ وشرح المفصل ٨/٤٣ والجنى الداني ٨٠ والمغني ١٩٧ والمقاصد ٤/١٠٢ ..

وقد انفرد بذكر هذه القصائد ابن مبارك صاحب (منتهى الطلب من أشعار العرب) وهو من رجال القرن السادس الهجري . وتقع هذه القصائد في الجزء الخامس منه ، الأوراق ٩٩-١٠٥ من نسخة جامعة ييل الفريدة . وانني اذ اقدم هذا الجهد المتواضع ، أرجو من الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير .

- ١ -

وقال رُقَيْع واسْمُهُ عمارة بن حبيب أخو بني أُسامة بن نمير بن والبة وهو اسلامي في أوَّل زَمَن معاوية بن أبي سُفيان :

١ - أمِنْ دِمْنَةٍ مِنْ آل ليلى غَشيتَها
على تِمّ حَولٍ ماءُ عَيْنَيْك سافِحُ

٢ - كأرْشاشِ غَرْبٍ بَيْنَ قَرْنَيْ محالةٍ
مُقَحَّمُهُ دامي السلائقِ ناضِحُ

٣ - على جِرْبَةٍ تَسْنو فلِلغَرْبِ مُفْرَغٌ
حَثيثٌ وماءُ البِئرِ في الدَّبْرِ مائحُ

٤ - لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيِّنٍ
لقد طَوَّحَتْ ليلى الدِيارُ الطَوارِحُ

٥ - ومرَّ ببَيْنٍ عاجلٍ من وِصالِها
سوانِحُ طَيْرٍ غُدْوَةً وبوارِحُ

٦ ـ فقلتُ لأصحابي أُسِرُّ إليهم
عَزاءً كأنّي بالذي قُلْتُ مازِحُ

٧ ـ صَحَا القلبُ عن ذِكْرِ الصِّبا غَيْرَ أنّني
تُذَكِّرُني ليلى البُروقُ اللّوامِحُ

٨ ـ وعَنَّ الهوى والشوقُ أمسى جميعُهُ
بليلى ومَمْساها من الارضِ نازِحُ

٩ ـ فياليْتَ ليلى حين تنأى بها النوى
يُخَبِّرُنا عنها الرياحُ النّواتِحُ

١٠ـ فتُخْبِرُنا ما أحدثَ الدهرُ بَعْدَنا
وإنَّ الذي بيني وبَيْنَكِ صالحُ

١١ـ بعيدٌ عن الفحشاءِ عفٌّ عن الأذى
ذليلٌ دلالٍ عندَ ذي اللُّبِّ رابحُ

١٢ـ عزيزٌ مَنَعْنا بابَهُ لاينالُهُ
صَديقٌ ولا بادي العداوةِ كاشِحُ

١٣ـ ودَوِيَّةٍ من دونِ ليلى مَظِنّةٍ
بها من غُواةِ الناسِ عاوٍ ونابِحُ

١٤ـ قَطَعْتُ بِمَوّادِ الملاطَيْنِ مِمْعَجٍ
إذا بَلَّ لِيتَيْهِ من الماءِ ناتِحُ

١٥ـ هِبَلٍّ مِشَلٍّ أرْحَبيٍّ كأنّه
إذا ما علا سَهْباً من الأرضِ سابحُ

١٦ـ سريعٌ لَحاقِ الرَّحْلِ غالٍ بصَدْرِه
إذا اغْتَالَتِ السَّيْرَ الصَّحارِي الصحاصحُ

١٧ـ وشُعْثٍ نشاوىٰ بالكرى قــد أمَلَّهُمْ
ظهـورُ المطايا والصَّحاري الصَرادِحُ

١٨ـ أناخُوا ومايَدْرونَ من طولِ ماسَرَوْا
بَحقٍّ أقــفٌ أرْضُـمْ أمْ أباطِـحُ

١٩ـ فناموا قليلاً خُلْسَةً ثُــمَّ راعَهُــمْ
نِدايَ وأمْرٌ يَفْصِلُ الشَّكَّ جارِحُ

٢٠ـ لذِكرىٰ سَرَتْ من آلِ ليلىٰ فَهَيَّجَتْ
لنا حَزَناً بَــرْحٌ مِنَ الشَوْقِ بارِحُ

٢١ـ وَقَدْ غابَ غَوْرِيٌّ من النَجْمِ لو جرىٰ
لغَيْبوبةٍ حتـى دنـا وهـو جانـحُ

٢٢ـ فقامــوا بظِبْرانٍ فشَــدُّوا نسوعَهــا
عــلى يَعْمُلاتٍ مُنعَلاتٍ طــلائحِ

٢٣ـ كِمــاشٍ تواليها صِيابٍ صُــدورُهــا
عَياهيمُ أيْدِيهـا كأيْدي النــوابِحِ

٢٤ـ تَشكَّى الوَجى من كلِّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ
عـلى أنّها تُــؤْتي الحَصَى بالسرائحِ

٢٥ـ وداعٍ مُضافٍ قَــدْ أطَفْنا وراءَهُ
وجانٍ كَفَيْنا البـأسَ والبأسُ طالِـحُ

٢٦ـ وحيٍّ حَــلالٍ قد أبَحْنا حِماهُــمُ
بوَرْدٍ ووَرْدٍ قــد لَقينا بناطِـحِ

٢٧ـ وجَمْعٍ فَضَضْناهُ وخيــلٍ كأنّهــا
جــرادٌ تلـقّىٰ مطلعَ الشمسِ سـارحُ

---

(٢٢) يلاحظ اختلاف حركة الروي في هذه القصيدة بالضم والكسر وهو الاقواء .

٢٨- صَبَرْنا لهم والصبرُ منـــا سَجيّةٌ
بفتيانِ صدقٍ والكهولِ الجَحاجِحِ

٢٩- ففاءوا بطَعْـنٍ في النحـــور وفي الكُلَى
يجيشُ وضَرْبٍ في الجماجِمِ جارحِ

٣٠- فَفُزْنا بها مجـداً وفــاءَ عَدُوُّنــا
بحِقْدٍ وقَتْلٍ في النفـوسِ الأوانِـحِ

٣١- فوارِسُنا الحامو الحقيقـــةَ في الوغـى
وأيسارُنـا البيضُ الوجـوهِ المسـامِحُ

٣٢- وماسُبَّ لي خالٌ وماسُــبَّ لـي أبٌ
بغَدْرٍ وما مَسَّتْ فناتـي القـوادِحُ

٣٣- وإنّي لسَبّاقُ الرِهـانِ مُجَـرِبٌ
إذا كثُرَتْ يومَ الحِفاظِ الصوائحُ

٣٤- أعاذِلَ مَهْلاً إنّما المـرءُ عامِــلٌ
فلا تُكْثِري لومَ النفوسِ الشـحائِحِ

٣٥- دَعيني وهَمّي إن هَمَمْتُ وبُغْيَتـي
أعِشْ في سَوَامٍ أو أطحْ في الطوائِحِ

٣٦- فَلَلمَرْءُ أمضى من سِنانٍ إذا مضى
وللْهَمُّ أكْمى من كَميٍّ مشـايحِ

٣٧- فإنْ أحْيَ يوماً ألْقَ يوماً مَنِيَّتـي
ولا بُدَّ من رَمْسٍ عليـهِ الصفائحُ

- ٢ -

وقال رُقَيْع أيضاً :

١ ـ عفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أهلها فشَطِيبُها
فجِزْعُ محيَّاةٍ عفا فكَثِيبُها

٢ ـ عُفُوٌّ التي إمّا بلاداً تبدّلت
وإمّا نهى شوقَ النفوسِ مشيبُها

٣ ـ ولم تَدْرِ نفسُ المرءِ مايَجْلُبُ الهوى
إليها ولا في أيِّ حَيٍّ نصيبُها

٤ ـ أفي الكُرْهِ أو فيما يُحِبُّ وإنّما
يعاقِبُ أو يَعْفي النفوسَ حَسِيبُها

٥ ـ يُساقُ فيُلْقى أو يقادُ فيَنْبَري
إليه بمقدارٍ حِمامٌ يُصيبُها

٦ ـ نَعَمْ ليسَ عِنْدَ اللهِ ظُلْمٌ لتائبٍ
يتوبُ ولا ذي قُرْبَةٍ يَسْتَثيبُها

٧ ـ فقَدْ طالَ ما مَيَّلْتُ بالغيِّ حِقْبَةً
وبالرُشْدِ والأخلاقُ جَمٌّ ضُرُوبُها

٨ ـ وقُدْتُ وقادتني بِرياضٍ بهيجَةٍ
جميلٌ تناهيها طويلٌ عُزُوبُها

٩ ـ وأَبْلَتْ وأَبْقَتْ من حياتي قصائداً
يفَدّي ويَسْتَبْكي الرواةَ غَريبُها

١٠ـ هَلِ الحلمُ ناهي الجهلِ أو رائدُ الصِّبا
يُنَجِّيكَ مِنْهُ تَوْبَةٌ لو تَتُوبُها

١١- وقد كانَ أيتامُ الغواني ضمانةً
مِنَ الداءِ يعنْيا بالشفاءِ طبيبُها

١٢- ولا مثلَ يومٍ من جنوبَ تضعّفتْ
فؤادَكَ والأيتامُ جمٌّ عجيبُها

١٣- دعتْهُ جنوبُ النوفليّين بالهوى
فما للشَّذى المدعوِّ هلاّ يجيبُها

١٤- بلبّيْكَ أو يُهدي لها حُسْنَ مِدْحةٍ
تُصحِّحُها في أرْضِها وتؤوبُها

١٥- هجانٌ تنمّتْ في الروابي وزُيِّنتْ
بخُلْقٍ وخَلْقٍ كاملٍ لا يعيبُها

١٦- كأنّ نقاً من عالجٍ حيثُ تلتقي
ملاحِفُها إذْ أُزّرتْ وسُبوبُها

١٧- وما بَعُدَتْ منّا وفي اليأسِ راحةٌ
وما اقتربَتْ إلاّ بعيداً قريبُها

١٨- مَرادُ شموسِ الخيلِ تدنو وتتّقي
يدَ الربِّ حتى لا يُنالَ سبيبُها

١٩- فقدْ أُعطيتْ فوقَ الغواني محبّةً
جنوبُ كما خيرُ الرياحِ جنوبُها

٢٠- إذا هي هبّتْ زادتِ الأرضُ بهجةً
يمانيةً يستنشرُ الميْتَ طيبُها

٢١- أدلّ دليلُ الحبِّ وهْناً فزارَنا
وأحْجِ بنفسٍ أنْ يُلِمَّ حبيبُها

٢٢ـ بعيدٍ على قودٍ مَرَوْا ثم هَوَّمُـــوا
بدَوِّيَّةٍ يَعْوِي من الفَقْــرِ ذيبُهــا

٢٣ـ بعيدةِ ماءِ الرَّكْبِ يغتالُ سَيْرَهُــمْ
إذا قَــرَّبــوا غيطانهــا وسُهُوبُهــا

٢٤ـ إذا ما تَدَلَّى النجمُ واعْصَوْصَبَتْ بِهِمْ
نجائبُ صُهْبٌ ضُمَّــرٌ ونَجيبُهــا

٢٥ـ ترامَتْ بِهِمْ أرضٌ وأرْضٌ فأَصْبَحوا
بحيثُ تــلاقَى قُفُّهــا وكَثيبُهــا

٢٦ـ وقالوا دُلُوكُ الشمسِ مايورِدَنَّــكُمْ
بجَهْدٍ ومنهم مَنْ يقولُ غرُوبُهــا

٢٧ـ فجاءوا ولا وِرْدٌ على الماءِ غَيْرُهُــمْ
ولا الماء مأمــونُ الحيــاضِ شَرِيبُهــا

٢٨ـ فأَدْلَوْا فرَدُّوا سَجْلَ أَجْنٍ كأنما
بهِ غَسْلَــةٌ حِنَّاؤُهــا وصَبيبُهــا

٢٩ـ فعــادُوا فسامُوهــا لــكلِّ مَطيَّــةٍ
مِنَ الشَرْبِ ما أَدَّى إليها ذَنُوبُهــا

٣٠ـ فلمّا سَقَوْها واستَقَوا قَلَّصتْ بهِــمْ
تَخَطَّى أَهاوِياً لأُخْــرى تجوبُهــا

٣١ـ تَرَاعى بأنْــلامِ الرعــانِ كأنَّهــا
على مُسْتَوَى إصْعادُهــا وصُبُوبُهــا

٣٢ـ تقاسي أُلاتَ الضِّغْنِ منها فتَرْعَــوي
وبالنَّقْرِ والأشْــلاءِ يُــرقى أديبُهــا

٣٣ـ متى ماتَدَعْنا أَوْ نَدَعْها لغَــــيرِنا
فقَدْ أُعْمِلَتْ حيناً وحلَّتْ لحُوبُها

« يتبع »

خمس قصائد نادرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

ـــ التتمـــة ـــ

- ٣ -

وقال رُقَيْعٌ أيضاً :

١ ـ أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحمولُ البــواكِرُ
نَعَمْ ثُمَّ لم يَعْذِرْكَ بالبَيْنِ عــاذِرُ

٢ ـ بَلَى انَّ نَفْسِي لم تَلُمْنِي ولم أَبِتْ
على غَدْرَةٍ والخائنُ العهدِ غــادِرُ

٣ ـ ولم أدْرِ ما المكرُ الذي أَزْمَعُــوا بِــنا
فأَحذَرَهُ حتى أُمِــرَّ المرائِـــرُ

٤ ـ وحتى رأيتُ الآلَ يُزهي حُمُولَهُـــمْ
كما اسْتَنَّ مِن فوقِ الفُراتِ القَراقِرُ

٥ ـ فَسبَّحْتُ واستَرْجَعتُ والبَيْنُ رَوْعَةٌ
لمن لـــم يكُنْ ترعى عليهِ المقــادِرُ

٦ ـ وآنَسْتُ في الأعداءِ حولــي شَــماتَةً
بها نَظَرَتْ نحــوي العيونُ النواظِـــرُ

٧ ـ وقالَ الخليُونَ انْتَظِرْ أنْ يصورَهُمْ
اِليكَ اِذا ما الصيفُ صــارَ المصــائِرُ

٨ ـ فقلتُ لأصحابي ارْحَلُوا اِنمَــا المنى
لَحاقٌ بِهِـم اِنْ بَلَّغَتْنــا الأباعِـــرُ

٩ ـ تودِّعْ وداعَ البَيْنِ أوْ ترْتجعْ هوى
جَديداً علي عِصْيانِ من لايُؤامِرُ

١٠ـ فما أَلْحقَتْنا العِيسُ حتى تفَاضَلَتْ
وحتى علا طَيِّ البُسرين المُكاوِرُ

١١ـ وحتى اعتَممنَ البرْسَ من خلجها البُرى
يكونُ لِثاميَْه الذي لا يُطايرُ

١٢ـ إذا ماتَغَنّى راكِبٌ أجْمَزَتْ بِه
جُماهِرَةٌ خَطّارَةٌ أوْ جُماهِرُ

١٣ـ تَسُوفُ لِطَرْفِ العَيْنِ أمّاً ورقْبَةً
شديد حَزيمِ الزَّوْرِ بالسَّيْرِ ماهِرُ

١٤ـ مُجِدٌ كقِدْحِ الفَرْضِ بالكفِّ صكّهُ
على عادةٍ منه خَليعٌ مُقامِرُ

١٥ـ بحيثُ التَقَتْ احلاسُهُ من دُفُوفِه
موارِدُ من أنْساعِه ومَصَادِرُ

١٦ـ إذا شَكَّ لَحيَيْه لُغامٌ أزالَه
سَديسٌ ونابٌ كالشَّعيرَةِ فاطِرُ

١٧ـ وحبِّ حبيبٍ قَدْ دعاني لَهُ الهوى
وراحِلَةٍ قَدْ أعْمَلْتُها تُماضِرُ

١٨ـ عَشيَّةَ سَلَّمْنا عليها فَسلَّمَتْ
فماذا ترى أمْ أيّ شيءٍ تُحاذِرُ

١٩ـ فَقُلْتُ لها عن غيرِ سُخْطٍ ولا رِضَى
أغَيْرِيَ أمْ إيّاىَ غَيْثُكِ ماطِرُ

٢٠ـ فَقالَتْ تعَلَّمْ أهلنا ليسَ فيهم
بكلِّ الذي تَلْقَى من الوَجْدِ عاذِرُ

٢١- فكُنْ منهم إنْ كنتَ ترجو هواداً
على حَذَرٍ مادامَ للزَّيْتِ عاصِرْ

٢٢- وكَيْفَ ولا أنساكَ عن طولِ هجْرةٍ
فأسْلُوَ إلاّ رَيْثَ ما أنا ذاكِرْ

٢٣- طُوالَ الليالي ما تَغَنَّتْ حمامةٌ
يَميحُ بها غُصْنٌ وبالريحِ ناضِرْ

٢٤- تُثَنِّي جَنَاحَيْها إذا ادَّغْصَنُهَا
حِذاراً وهَوْلاً أنْ تَزِلَّ الأظافِرْ

٢٥- يُجاوِبُها في الأيكِ من بطنِ بِيشَةٍ
على هَدَبِ الأفْنانِ وُرْقٌ نظائِرْ

٢٦- صَوادِحُ مثلُ الشَرِبِ يُبْدي رنينُها
من الشوقِ ما كانَتْ تُسِرُّ السرائِرْ

٢٧- كأنَّ الذي يَنْعى لها المَيْتَ مَلْعَبٌ
لأصْبَهْبَذٍ تجبى إليهِ الدَّساكِرْ

- ٤ -

وقال رُقَيْعٌ :

١ - غَدَتْ عَذَّ التاي فقلتُ مَهْلاً
أَفي وَجْدٍ بَلَيْلى تَعْذُلاني

٢ - أعاذِلَتَيَّ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمي
كَفَاني مِنْ عِتابِكما كَفَاني

٣ - أَقِلي اللَوْمَ قَدْ حَرَّبْتُ عَيْشي
وَقَدْ عَلَّمْتُ إنْ عِلْمٌ نَهاني

٤ - إذا طاوَعْتُ عِلْمَكُما فَمَنْ لي
مِنَ الغَيْبِ الذي لا تَعْلَمانِ

٥ ـ خَلِيلَيَّ انْظُرا ....(كذا) لَعَلِّي
أقضِّي حاجَتي لو تَرْبَعَانِ

٦ ـ أَلِمَّا بي على رَسْمٍ قديمٍ
لليلى بَيْنَ صارَةَ والقَنَانِ

٧ ـ وقَفْتُ بها فَظَلَّ الدمعُ يجري
على خَدَّيَّ أمثالَ الجُمَانِ

٨ ـ نسائلُ أَيْنَ صارَت دارُ ليلى
فَضَنَّ الرَّبْعُ عنّا بالبَيَانِ

٩ ـ نأَتْ ليلى فلا تَدْنو نَوَاها
ولو أُشْفى بمَنْطِقِها شفاني

١٠ـ ومَوْماةٍ تَمَلُّ العيسُ حتى
تُقَطِّعَها بغيطانٍ بِطانِ

١١ـ وَهَمَّ قد قَرَيْتُ زَماعَ أَمْرٍ
إذا ما الهَمُّ بالنُّصُبِ اعْتَراني

١٢ـ قَطَعْتُ بناتِح الذِّفْرى سَبَنْتى
سبوحِ المشيِ عَوّامِ الحيرانِ

١٣ـ أَشُجُّ به رؤوسَ البِيدِ شَجّاً
إذ ما الآلُ أَلْوى بالرِّعانِ

١٤ـ إذا ما القومُ مَنَّوْا حادِيَيْهِم
دُنُوَّ الشيء ليسَ لهم يدانِ

١٥ـ هناكَ أُهينُ راحلتي ورَحْلي
وما لِرَفيق رَحْلي من هَوانِ

(٧) في الأصل : فظل الربع .

١٦- فَـبـذَرْ هـذا ولكِـنْ غَيْـرَ هـذا
عَنَيْـتُ مـن المقـالـةِ أوْ عَنَاني

١٧- فانْ كان العداوةُ منـكَ حَقّـاً
تجـدّدُ لـي إذَنْ حتـى تَـراني

١٨- فننظُرُ مالـدَيْـك إذا التَقَيْنـا
وتَنْـزِعُ إنْ جَرَيْتَ وأنْتَ وانِ

١٩- فان تَعْجِزْ فقَدْ أبلَيْتُ عَجْـزاً
وإنْ تَصْبِرْ فأنْتَ عـلى مكـانِ

٢٠- تَـوارثَني الغُـواةُ فَجَرَّبـوني
حَفيظَ العَقْبِ جَيّاشَ العِنانِ

٢١- لي السَّبْقُ المبـرِّزُ كـلَّ يـومٍ
إذا صـاحَ الجوالِـبُ بالـرِّهانِ

٢٢- أصابَ الدهرُ من جَسَدي وأبقى
كمـا يَبْقى مـن السيفِ اليَمـاني

٢٣- وقَدْ ضَحِكَتْ زُنَيْبَةُ من شُحُوبي
وشَيْـبٍ في المفارِقِ قَدْ عَلاني

٢٤- ومَاذَا الشيبُ عَنْ قِـدَمٍ ولكِنْ
أشـابَ الرأسَ رَوْعاتُ الزّمانِ

٢٥- وهَـمٌّ داخِـلٍ أفْنى ثَنَـاهُ
سَـوادَ اللّحمِ منـي فابْتَرَاني

٢٦- ومَـا قالَـتْ مقالَتَها بغشـسٍ
ولـكِنْ هَوَّلَتْ من أنْ تَـرَاني

٢٧ـ وكانَ ليَ الشبابُ خليلَ صِدْقٍ
فبانَ وما قَلَيْتُ ولا قَلاني

٢٨ـ كذلكَ كلُّ نَدْمانَيْ صَفاءٍ
إلى أجَلٍ هما مُتَفرِّقانِ

- ٥ -

وقال مُسْلِم بن معبد الأسدي وهو ابن عَمِّ رُقَيع وخرج إلى الشام ليأخذَ عَطاءَهُ فلما جاء المصدِّق وَثَبَ بنو رُقَيْع على ابلِ مُسْلِم فكتبوها واعتَدَوْا عليه فيها وكانَ العريف منهم فلمّا قَدِمَ مُسْلِم أُخبِرَ بما صَنَعَ بنو رُقَيْع فقال مُسْلِمٌ :

١ ـ بكَتْ إبلي وحُقَّ لها البُكاءُ
وفرَّقَها المظالِمُ والعَداءُ

٢ ـ إذا ذكرَتْ عِرافةَ آلِ بِشْرٍ
وَعيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ

٣ ـ ودهراً قد مضى ورجالَ صِدْقٍ
سَعَوْا لي كانَ بَعْدَهُمُ الشَّقاءُ

٤ ـ إذا ذُكِرَ العريفُ لها اقْشَعَرَّتْ
ومَسَّ جلودَها منه انْزِواءُ

٥ ـ وكِدْنَ بذي الرُّبَا يَدْعونَ باسمي
ولا أرْضٌ لَدَيَّ ولا سَماءُ

٦ ـ فَظَلَّتْ وهي ضامِرَةٌ تعادى
من الجَرَّاتِ جاهَدَها البَلاءُ

٧ ـ تؤَمِّلُ رَجْعَةً مني وفيها
كتابٌ مِثْلَ ما لَزِقَ الغِراءُ

٨ ـ تَظَلُّ وبعضُها يبكي لِبَعْضٍ
بُكاءَ التُّرْكِ قَسَّمَها السِّباءُ

٩ ـ على سُحُحِ الخدودِ شُداقِماتٍ
كأنَّ لحىً جماجِمِها الفِراءُ

١٠ـ كأنَّ عيونَهُنَّ قِلاتُ هَضْبٍ
تَحَدَّرَ من مَدَامِعِهِنَّ ماءُ

١١ـ وَيَلْهَمْنَ السِّجالَ بِسَرطَماتٍ
تهالَكُ في مراشِفِها الدِّلاءُ

١٢ـ إذا اعتكرَتْ على المركُوِّ دَقَّتْ
صفائِحُهُ وقد تُلِمّ الازاءُ

١٣ـ كأنَّ جُذوعَ اخضَرَ فارِسِيٍّ
تَحَدَّرَ من كوافِرِهِ المِطاءُ

١٤ـ خرَجْنَ منابتَ الأعناق منها
يُزَيِّنُها القلائدُ والنُّهاءُ

١٥ـ مُبَيَّنَةٌ ترىَ البُصَراءَ فيها
وأقْيالَ الرجالِ وهم سَواءُ

١٦ـ يَظَلُّ حديثُها في القومِ يَجْري
ولم يَكُ منهُمُ فيها مِراءُ

١٧ـ من اللائي يَرِدْنَ العيشَ طيباً
وتَرْقَى في معاقِلِها الدِّماءُ

١٨ـ تَنَشَّرُ في الصَّبا ونَذُودُ عَنْها
صَميمَ القُرِّ أثْباجٌ دِفاءُ

١٧ ـ الفاخر ٤٠ : يَزِدْنَ . . . وتَرْقأُ . . .

١٩ـ إذا عَقَلَ الشتاءُ الخُـــورَ باتَتْ
عواشِـــــيَ مايُعَقِّلُهـــا الشِّــتاءُ

٢٠ـ جِـــلادٌ مِثْلَ جَنْدَلِ لُبنَ فيهــا
خُبُورٌ مِثْلُ ماخُسِـفَ الحِســـاءُ

٢١ـ عَذَرْتُ الناسَ غَيْرَكَ في أُمــورِ
خلوتُ بهـــا فمـــا نَفَعَ الخَــلاءُ

٢٢ـ فليسَ على ملامَتِنــــاكَ لَـــومٌ
وليسَ على الـــذي تلقى بقـــــاءُ

٢٣ـ أَلَمَّـــا أنْ رأيتَ الناسَ لَيْسَمَـــتْ
كلابُهُــمُ عليَّ لهــــــا عُـــــواءُ

٢٤ـ ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ مَعْ عَدُوِّي
بمُخْتَبَـــلِ وقد بَرَحَ الخَفَـــاءُ

٢٥ـ ولا حَيْتَ الرجـالَ بذاتِ بَيْنـــي
وبَيْنِـــكَ حينَ أمكَنَـــكَ اللحــاءُ

٢٦ـ فأيُّ أخٍ لسِلْمِـــكَ بَعدَ حَرْبــي
إذا قومُ العـــدوِّ دُعُــوا فجـــاءوا

٢٧ـ فقامَ الشَرُّ منكَ وقُمْتَ مِنْـــهُ
على رِجْــلٍ وشـــالَ بكَ الجَــزاءُ

٢٨ـ هُنـــالكَ لايقومُ مقــامَ مِثْلـــي
مِنَ القـــومِ الظَّنُونُ ولا النِّســـاءُ

٢٩ـ وقد عَيَّرْتَني وجَفَـــوْتَ عنـــي
فما أَنـــا وَيْبَ غَيرِكَ والجفـــاءُ

٣٠ـ فقد يُغني الحبيبُ ولا يُراخى
مَوَدَّتَهُ المغانِمُ والحِباءُ

٣١ـ ويُوصَلُ ذو القَرابَةِ وَهْوَ ناءٍ
ويبقى الدِّينُ مابَقِيَ الحَياءُ

٣٢ـ جَزَى اللهُ الصَّحَابَةَ عنكَ شرّاً
وكلُّ صحابَةٍ لَهُمُ جَزاءُ

٣٣ـ بفِعْلِهِم فإنْ خَيْراً فَخَيْراً
وإن شرّاً كما مُثِلَ الحِذاءُ

٣٤ـ وإيّاهُمْ جَزَى مني وأَدَّى
الى كُلٍّ بما بَلَغَ الأَداءُ

٣٥ـ فَقَدْ أَنْصَفْتُهُمُ والنِّصفُ يَرْضَى
بهِ الاسلامُ والرَّحِمُ البَواءُ

٣٦ـ لَدَدْتُهُمُ النصيحةَ كُلَّ لَدٍّ
فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا

٣٧ـ إذا مَوْلى رَهَبْتُ اللهَ فيهِ
وأَرْحاماً لها قَبْلي رِعاءُ

٣٦ـ بعده في الخزانة :

وكنتُ لهم كداءِ البطنِ يوذي
وراءَ صحيحِهِ مرضٌ عَياءُ

جَوِينَ من العداوةِ قد وراهم
نشيش الغيظِ والمرضُ الضَّناءُ

٣٨ـ رأى ماقدْ فَعَلْتُ به مُـــوال
فَقَدْ غَمَرَتْ صُدُورَهُـــمُ وداءوا

٣٩ـ وكَيْفَ بِهِم وإنْ أحْسَنْتُ قالــوا
أسَأتَ وإنْ غَفَرْتُ لهم أُسـاءوا

٤٠ـ فلا وأَبيكَ لايُلْقــى لمـا بــي
وما بِهِـــم مِنَ البَلْوى شِـــفاءُ

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
0100000900972
1541550 – 1

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

النهاية